The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 16:8-20	إنجيل مَرْقُس 16: 8–20
wt_us03_0194_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 79
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ الحَجَرَ لَمْ يُدَحْرَجْ جانِبًا لِكَيْ يَسْمَحَ ليسوعَ بالخُروجِ مِنَ القَبْر، بَلْ دُحْرِجَ لِكَيْ يَسْمَحَ للآخَرينَ بالدُّخولِ إلى القَبْرِ وَالتَّحَقُّقِ مِنْ قِيامَتِهِ مِنَ الأمْوات!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

لَقَدْ واجَهَ التَّلاميذُ صُعوبَةً بَالِغَةً في تَقَبُّلِ مَا حَدَثَ مَعَ يَسوعَ مِنْ مُحاكَمَةٍ، وَإدانَةٍ، وَصَلْبٍ، وَمَوْتٍ، وَدَفْن. وَإنْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ حَالُ التَّلاميذِ الذينَ عَرَفوا يَسوعَ لِثَلاثِ سَنَواتٍ وَنِصْف تَقْريبًا، فَما بالُكَ بالحَيْرَةِ التي وَقَعَ فيها الأشْخاصُ الذينَ كَانُوا يُراقِبونَ ما يَجْري مِنْ بَعيد. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإنَّ كُلَّ خُطْوَةٍ قامَ بِها الربُّ يَسوعُ كَانَتَ بِحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ الآبِ. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُرينا الرَّاعي ''تشك سميث'' كيفَ أنَّ يَسوعَ اسْتَمَرَّ في عَمَلِ مَشيئَةِ اللهِ الآبِ حَتَّى بَعْدَ أنْ بَدا أنَّ المَوْتَ قَدْ سَلَبَهُ حَياتَهُ!

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ السَّادس عَشَرَ وَالعَدَدِ الثَّامن؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنْ إنجيلِ مَرْقُس أنَّهُمْ دَحْرَجوا حَجَرًا كَبيرًا أمامَ بابِ القَبْرِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّهُ في ذَلِكَ القَبْرِ، كَانَ يَرْقُدُ مَفْهومٌ مَيِّتٌ عَنِ اللهِ. فَقَدْ جَاءَ يَسوعُ لِكَيْ يُعْلِنَ اللهَ الآبَ للإنْسانِ. فَالإنْسانُ لا يَعْرِفُ اللهَ حَقَّ المَعْرِفَةِ، بَلْ لَدَيْهِ العَديدُ مِنَ المَفاهيمِ الخَاطِئَةِ عَنْهُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ جَاءَ يَسوعُ لِيُعْلِنَ اللهَ الآبَ لَنا. فَقَدْ عَرَّفَنا إلى شَخْصِ اللهِ المُحِبِّ، وَشَخْصِ اللهِ الرَّحوم، وَشَخْصِ اللهِ الذي يَسُدُّ حَاجَاتِ الإنْسان. وَقَدْ قالَ يَسوع: **''الذي رآني فَقَدْ رَأى الآبَ''**. وَقَدْ رَأينا مِنْ خِلالِ إنْجيلِ مَرْقُسْ كَيْفَ أنَّ يَسوعَ كَانَ يَفْعَلُ خَيْرًا، وَيُساعِدُ النَّاسَ، وَيَشْفي المَرْضى، ويُقيمُ المَوْتى. لِذَلِكَ،

مَنْ رَأى يَسوعَ فَقَدْ رَأى الآبَ، وَرأى أيْضًا خُطَّة اللهِ الآبِ للإنْسانِ الخَاطِئ! لَكِنْ، وَيا لِلأسَف، فإنَّ الإنْسانَ رَفَضَ هَذا المَفْهومَ عَنِ اللهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَاموا بِصَلْبِ يَسوعَ بِكُلِّ وَحْشِيَّةٍ، وَوَضَعوا جُثْمانَهُ في القَبْر، وَدَحْرَجوا حَجَرًا ضَخْمًا على بَابِ القَبْر.

وَهَذا هُوَ مَا يَدْفَعُنا إلى القولِ إنَّ وَراءَ الحَجَرِ الضَّخْمِ كَانَ يَرْقُدُ مَفْهومٌ مَيِّتٌ عَنِ اللهِ، وَكانَتْ تَرْقُدُ دِيانَةٌ مَيِّتَةٌ. لَكِنَّ الربَّ يسوعَ جَلَبَ للإنْسانِ شَيئًا مُخْتَلِفًا عَنْ ما تُقَدِّمُهُ جَميعُ الدِّياناتِ. فَالدِّياناتُ جَميعُها تُرَكِّزُ على بَحْثِ الإنْسانِ عَنِ اللهِ. لَكِنَّ يَسوعَ أعْلَنَ أنَّ اللهَ هُوَ الذي يَبْحَثُ عَنِ الإنْسانِ الضَّالِّ. لِذَلِكَ فإنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 3: 16: ''**لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ**''. فَجميعُ الدِّياناتِ تُرَكِّزُ على الأعْمالِ الصَّالِحَةِ الَّتي يَصيرُ المَرْءُ بِمُقْتَضاها مُسْتَحِقًّا وَمَرْضِيًّا أمامَ اللهِ. لَكِنَّ يَسوعَ قَالَ إنَّ الأمْرَ الأكْثَرَ أهميَّةً عِنْدَ اللهِ الآبِ هُوَ أنْ نُؤمِنَ بالذي أرْسَلَهُ. وَعِوَضًا عَنْ أنْ يُحَدِّدَ لَنا الأعْمالَ التي تَجْعَلُنا مَقْبولينَ أمامَ اللهِ، فَقَدْ أخْبَرَنا عَنِ العَمَلِ الذي قامَ بِهِ اللهُ الحَيُّ لأجْلِ الإنْسان. وَقَدْ أخْبَرَنا أنَّ خَلاصَ الإنْسانِ لا يَتَوَقَّفُ على أعْمالِهِ، بَلْ عَلى إيمانِهِ بالعَمَلِ الذي قامَ بِهِ اللهُ المُحِبُّ وَالعَادِلُ مِنْ أجْلِه.

لَكِنَّ النَّاسَ رَفَضوا مَا عَلَّمَهُ يَسوعُ عَنِ الفِداء. فَقَدْ كَانَ اليُونانيُّونَ يَقولونَ إنَّ الفِداءَ مُسْتَحيلٌ، وَإنَّهُ عِنْدَما يَصيرُ الإنْسانُ شِرِّيرًا، فَإنَّهُ لا أمَلَ في فِدائِهِ وَإصْلاحِه. أمَّا يَسوعُ فَقَالَ إنَّ هُناكَ رَجاء. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّهُ قالَ في إنْجيل لوقا 19: 10: ''**لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ**''. وَقَدْ جَلَبَ يَسوعُ الرَّجاءَ للإنْسان. لَكِنَّ النَّاسَ، وَيا للأسَف، قَدْ رَفَضوهُ وَصَلَبوه. وَعِنْدَما دَحْرَجوا حَجَرًا كَبيرًا أمامَ بابِ قَبْرِهِ، تَرَكوا وَراءَ الحَجَرِ رَجاءً مَيْتًا لأنَّهُمْ لَمْ يُؤمِنوا بالفِداء. لَكِنَّهُمْ جَاءوا في فَجْرِ اليومِ الأوَّلِ مِنَ الأسبوع. فَماذا وَجَدُوا؟ لَقَدْ وَجَدوا أنَّ الحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ بَعيدًا. لِماذا؟ هَلْ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ يَسوعُ مِنَ الخُروج؟ لا! فَقَدْ قَامَ يَسوعُ بِجَسَدٍ مُمَجَّدٍ يَسْتَطيعُ أنْ يَعْبُرَ خِلالَ الجُدْرانِ وَالأبواب. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 20: 26 عَنْ هَذِهِ الحَادِثَةِ التي وَقَعَتْ بَعْدَ قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأموات: ''**وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!»**'' لِذَلِكَ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ الحَجَرَ لَمْ يُدَحْرَجْ جانِبًا لِكَيْ يَسْمَحَ ليسوعَ بالخُروج مِنَ القَبْر، بَلْ دُحْرِجَ لِكَيْ يَسْمَحَ للآخَرينَ بالدُّخولِ إلى القَبْرِ وَالتحقُّقِ مِنْ قِيامَتِهِ مِنَ الأموات!

وَالمُدْهِشُ في الأمْرِ هُوَ أنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 16: 1 4: ''**وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ. وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: «مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا الْحَجَرَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ؟» فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا**''. وَما أكْثَرَ مَا نَقْلَقُ وَنَتَحَيَّرُ بِسَبَبِ أُمورٍ لا يَجْدُرُ بِنا القَلَقَ بِشَأنِها لأنَّ اللهَ وَعَدَنا بأنْ يَتَوَلَّاها بِنَفْسِه. وَهَذا هُوَ ما نَراهُ هُنا. فَقَدْ كَانَتِ النِّسْوَةُ يُفَكِّرْنَ حَائِرات: ''مَنْ يُدَحْرِجُ لَنا الحَجَرَ عَنْ بابِ القَبْر؟'' لَكِنْ عِنْدَما جِئْنَ إلى القَبْرِ وَجَدْنَ أنَّ الحَجَرَ قَدْ دُحْرِج. لِذَلِكَ، لا تَقْلَقْ، صَديقي المُسْتَمِع، مِنَ العَقَباتِ التي أمامَكَ. فَاللهُ الذي لا يَعْسُرُ عليهِ أمْرٌ قَادِرٌ على إزالَتِها. فالقَلَقُ هُوَ هَدْرٌ للوَقْتِ وَالطَّاقَة. لِذا، فَإنَّ اللهَ يُريدُنا أنْ نُحافِظَ على وَقْتِنا وَطاقَتِنا مِنْ خِلالِ الإيمانِ بِهِ وَالاتِّكالِ عَلَيْه!

وَالآن، نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 16: 8:

فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ الْقَبْرِ، لأَنَّ الرِّعْدَةَ وَالْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ.
وَلَمْ يَقُلْنَ لأَحَدٍ شَيْئًا لأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

وكُنَّا قَدْ قَرَأنا في إنْجيل مَرْقُس 16: 7 أنَّ المَلاكَ قالَ لَهُنَّ: ''**اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ**''. ومَتى كَانَتِ المَرَّةُ الأخيرَةُ التي رَأيْنا فيها بُطْرُس؟ لَقَدْ رَأيْناهُ حَزينًا، وَباكيًا بِسَبَبِ إخْفاقِهِ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ للتَّلاميذ قَبْلَ القَبْضِ عَلَيْهِ: ''**إِنَّ كُلَّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ**''. فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: ''**وَإِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ!**'' فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: ''**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**''. فَقَالَ بِأكْثَرِ تَشْدِيدٍ: ''**وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!**''

ثُمَّ نَقْرَأُ عَمَّا حَدَثَ بَعْدَ القَبْضِ عَلى يَسوع: ''**أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!» فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا**''.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ المَلاكَ قالَ للنِّسْوَةِ اللَّاتي جِئْنَ إلى القَبْر: ''**اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ**''. وكأنَّ يَسوعَ يَقولُ هُنا: ''أنا لَمْ أَقْرُعْ مِنْكَ بَعْد يا بُطْرُس! صَحيحٌ أنَّكَ أخْفَقْتَ أيَّما إخْفاقٍ عِنْدَما أنْكَرْتَني؛ لَكِنْ لا عَلَيْكَ. انْظُرْ إلَيَّ. فَقَدِ انْتَصَرْتُ وَقُمْتُ مِنَ الأمواتِ تَمامًا كَما أخْبَرْتُكُم! وَالآنْ، سَأُعْطيكَ فُرْصَةً جَديدَةً وَحَياةً جَديدَة!''

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 16: 9:

وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ،
الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ.

وَسَوْفَ نَأتي على ذِكْرِ المَزيدِ مِنَ التَّفاصيلِ عَنْ ظُهورِ يَسوعَ لِمَرْيَمَ المَجْدليَّة عِنْدَما نَدْرسُ مَعًا إنْجيلَ البَشيرِ يُوحَنَّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ العاشِر:

فَذَهَبَتْ هذِهِ وَأَخْبَرَتِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ.

كَانَ هَذا هُوَ اليومُ الثَّالِثُ. وَكانَ تَلاميذُ يَسوعَ وَأتْباعَهُ ما زَالوا يَنوحونَ وَيَبْكون. فَقَدْ كَانُوا يُحِبُّونَ يَسوعَ حُبًّا جَمًّا. وَكانُوا يَنْتَظِرونَ المَلَكوتَ الذي سَيُؤسِّسُهُ. لَكِنَّ آمالَهُمْ تَحَطَّمَتْ عِنْدَ مَوْتِهِ وَدَفْنِه. وَها نَحْنُ نَراهُمْ هُنا يَنوحونَ وَيَبْكونَ بَعْدَ أيَّامٍ مِنْ مَوْتِهِ. وَعِنْدَما جاءَتْ مَرْيَمُ المَجْدليَّةُ وَقالَتْ لَهُمْ إنَّ يَسوعَ حَيٌّ، وَإنَّها رَأتْهُ، لَمْ يُصَدِّقوا ذَلِكَ إذْ نَقْرَأُ في العَدَد 11:

فَلَمَّا سَمِعَ أُولئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.

وَسَوْفَ نَقْرَأُ في إنْجيلِ لُوقا المَزيدَ عَنِ اللِّقاءِ الفَريدِ الذي تَمَّ بَيْنَ يَسوعَ وَتِلْميذَيْ عِمْواس. أمَّا الآن، فَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 13 و 14:

وَذَهَبَ هذَانِ وَأَخْبَرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هذَيْنِ.
أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ
وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.

وَفي الحَقيقَةِ أنَّ شَكَّ التَّلاميذ هُوَ دَليلٌ إضافيٌّ على قِيامَةِ السيِّدِ المَسيح. وهُناكَ، بِلا رَيْبٍ، بَراهينُ كَثيرَةٌ تُؤكِّدُ أنَّ يَسوعَ قَامَ مِنَ الأمْوات. وَيَكْفي أنْ نَنْظُرَ إلى حَياةِ التَّلاميذِ قَبْلَ قيامَتِهِ، وَحَياتَهُمْ بَعْدَ القِيامَة. فَقَدْ كَانُوا مَجْموعَةً مِنَ التَّلاميذِ الخَائِفينَ وَالمُخْتَبِئينَ في العِلِيَّةِ. لَكِنَّنا نَراهُمْ في مَا بَعْد يَكْرِزونَ بالإنْجيل، وَيَشْهَدونَ عَنِ المَسيحِ المُقامِ بِمُجاهَرَةٍ وَدُوْنَ خَوْف.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 15:

وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ هَذِهِ المَأموريَّة التي تُعْرَفُ بالمأموريَّة العُظْمى مُوَجَّهَةٌ إلى العَالَمِ كُلِّهِ. فَفي البِدايَةِ، أرْسَلَهُمْ يَسوعُ إلى خِرافِ بَيْتِ إسرائيلَ الضالَّة. أمَّا الآن، فَإنَّهُ يُرْسِلُهُمْ إلى العَالَمِ أجْمَع.

وَيُواصلُ يَسوعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَد 16:

مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ.

وَهَذا هُوَ مَا ذَكَرْناهُ وَرَكَّزْنا عَلَيْهِ مِرارًا كَثيرَةً: فَأنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أمامَ طَريقَيْنِ لا ثالِثَ لَهُما: الأوَّلُ هُوَ طَريقُ الإيمانِ بيسوعَ المَسيح وَبِما عَمِلَهُ لأجْلِكَ على الصَّليب، وَالثَّاني هُوَ طَريقُ عَدَمِ الإيمانِ بِهِ. وَهَا هُوَ يَسوعُ يَقولُ هُنا بوضوحٍ تَامٍّ: **"مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ**

يُدَنْ''. وَنَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 3: 36: **''الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ''**. لِذَلِكَ، فَإنَّكَ تَسيرُ إمَّا في هَذا الطَّريق أوْ ذاك!

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 16: 17 و 18:

وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».

وَهَذا يَعْني أنَّ هَذِهِ الآياتِ وَالعَجائِبَ أُعْطِيَتْ في إطارِ الذَّهابِ إلى العَالَمِ أجْمَع وَالكِرازَةِ بالإنْجيل للخَليقَةِ كُلِّها. فَأثناءَ كِرازَتِهِمْ بالإنْجيلِ للنَّاس، سَيَتَكَلَّمونَ بِلُغاتٍ أُخرى، وَسَيُخْرِجونَ شَياطينَ، وَسَيَخْتَبِرونَ أُمورًا خَارِقَةً للطَّبيعَةِ تَحْدُثُ مَعَهُمْ (كالحِمايَةِ مِنَ الحَيَّاتِ السَّامَّةِ).

وَقَدْ رَأيْنا ذَلِكَ يَحْدُثُ مَعَ الرَّسولِ بُولُس بَعْدَ تَحَطُّمِ السَّفينَةِ، إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 28: 1 6: **''وَلَمَّا نَجَوْا وَجَدُوا أَنَّ الْجَزِيرَةَ تُدْعَى مَلِيطَةَ. فَقَدَّمَ أَهْلُهَا الْبَرَابِرَةُ لَنَا إِحْسَانًا غَيْرَ الْمُعْتَادِ، لأَنَّهُمْ أَوْقَدُوا نَارًا وَقَبِلُوا جَمِيعَنَا مِنْ أَجْلِ الْمَطَرِ الَّذِي أَصَابَنَا وَمِنْ أَجْلِ الْبَرْدِ. فَجَمَعَ بُولُسُ كَثِيرًا مِنَ الْقُضْبَانِ وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ، فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَرَارَةِ أَفْعَى وَنَشِبَتْ فِي يَدِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْبَرَابِرَةُ الْوَحْشَ مُعَلَّقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ بُدَّ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ قَاتِلٌ، لَمْ يَدَعْهُ الْعَدْلُ يَحْيَا وَلَوْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ». فَنَفَضَ هُوَ الْوَحْشَ إِلَى النَّارِ وَلَمْ يَتَضَرَّرْ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَنْتَفِخَ أَوْ يَسْقُطَ بَغْتَةً مَيْتًا. فَإِذِ انْتَظَرُوا كَثِيرًا وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ شَيْءٌ مُضِرٌّ، تَغَيَّرُوا وَقَالُوا: «هُوَ إِلهٌ!»''**.

وهَذا لا يَعْني أنْ نُجَرِّبَ اللهَ في أُمورٍ كَهَذِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 4: 5 7 عَنْ تَجْرِبَةِ الشَّيْطانِ ليسوعَ: **''ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ»''**. لِذَلِكَ، مَعَ أنَّ اللهَ يَعِدُنا بالحِمايَةِ مِنَ المَخاطِرِ التي قَدْ نَتَعَرَّضُ لَها في خِدْمَتِنا، فَإنَّهُ لا يُوصينا بِتَعْريضِ أنْفُسِنا للخَطَرِ لإثْباتِ إيمانِنا لأنْفُسِنا أوْ للآخَرين. وَهُوَ لا يَتَوَقَّعُ مِنَّا أنْ نُمْسِكَ حَيَّةً سَامَّةً بأيْدينا، وَلا أنْ نَشْرَبَ شَيْئًا مُميتًا لإثْباتِ صِدْقِ إيمانِنا. فَالقاعِدَةُ الأساسيَّةُ هُنا هِيَ: ''لا تُجَرِّب الربَّ إلَهَك''.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 16: 19:

ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، دُوْنَ شَكٍّ، في مَا قالَهُ يَسوعُ للقادَةِ الدينيِّين: **''مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ''**.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 16: 20:

وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ.

نَرى هُنا أنَّ اللهَ القَديرَ أعْطى التَّلاميذَ آياتٍ وَعَجائِبَ لِتَثْبيتِ رِسالَتِهِمْ. وَهَذا يَعْني أنَّ إلَهُنا هُوَ إلَهُ تَنْظيمٍ وَتَرْتيبٍ. فَهُوَ لا يُعْطينا هَذِهِ الآياتِ وَالعَجائِبَ لِكَيْ نَفْتَخِرَ فيها، وَلا لِكَيْ نَسْتَخْدِمَها بِقَصْدِ التَّسْلِيَةِ أوْ لَفْتِ الأنْظارِ إلينا. فَنَحْنُ نَرى هُنا أنَّ اللهَ الحَيَّ أعْطى تِلْكَ الآياتِ وَالعَجائِبَ للتَّلاميذِ لِتَثْبيتِ الحَقِّ الذي أوْصاهُمْ أنْ يُعْلِنوهُ للنَّاسِ. وَنَرى هُنا أنَّ الآياتِ وَالعَجائِبَ لَمْ تَكُنْ تَسْبِقُ الرِّسالَة، بَلْ كَانَتْ تَتْبَعُها. فَرِسالَةُ الإنْجيلِ هِيَ الأكْثَرُ أهميَّةً هُنا. أمَّا الآياتُ وَالعَجائِبُ فَكانَتْ تَرْمي إلى تَأكيدِ الرِّسالَةِ لِضَعيفي الإيمانِ الذينَ لا يُصَدِّقونَ إلَّا مَا يُخاطِبُ الحَواسَّ الخَمْسَ فَقَط. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 20: 29: **''طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا''**.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ كَانَ هُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يُبْدونَ اهْتِمامًا بِيسوعَ وَبِخِدْمَتِهِ لأنَّهُمْ كَانُوا يَجِدونَ مُتْعَةً كَبيرَةً في العَرْضِ الحَيِّ الذي يُقَدِّمُهُ عِنْدَما كَانَ يُجْري مُعْجِزَةً مَا. وَهَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ تَلاميذِ المَسيحِ أيْضًا عِنْدَما بَدَأوا يَكْرِزونَ بالإنْجيلِ للخَليقَةِ كُلِّها وَأيَّدَهُمُ اللهُ بالآياتِ وَالعَجائِب. لَكِنْ كَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث''، فَإنَّ هَذِهِ الآياتِ وَالعَجائِبَ لَمْ تُعْطَ للتَّلاميذِ للتَّسْلِيَةِ أوْ لَفْتِ الأنْظارِ، بَلْ إنَّها أُعْطِيَتْ لَهُمْ لِتأكيدِ الرِّسالَةِ التي يَكْرِزونَ بِها، وَلِتَذْكيرِهِمْ بِقُدْرَةِ اللهِ وَأمانَتِهِ.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ أكْمَلْنا مَعًا دِراسَة إنْجيلِ مَرْقُس آمِلينَ أنْ تَكونوا قَدْ وَجَدْتُمْ في هَذِهِ الدِّراسَةِ وَالتأمُّلاتِ كُلَّ فائِدَةٍ وَبَرَكَة. أمَّا في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، فَسَيَبْدَأُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' بِدِراسَةِ إنْجيلِ لُوقا. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يَمْلأ قَلْبَكَ بِمَحَبَّتِهِ العَجيبَةِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَكونَ مُطيعًا لِوصايا الربِّ، وَأنْ تَكْرِزَ بالإنْجيلِ للآخَرينَ مِنْ خِلالِ حَياتِكَ وَسُلوكِكَ، وَمِنْ خِلالِ الفُرَصِ التي يُتيحُها الربُّ لَكَ للشَّهادَةِ عَنْهُ. وَلَيْتَ الربُّ يُعْطيكَ أُسْبوعًا مُثْمِرًا فيما أنْتَ تَنْمو في النِّعْمَةِ وَفي مَعْرِفَةِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!